حوادث النصب

لحضرة اليوزباشى صالح زكى
معاون بوليس مكتب الآداب

تكاد تكون حوادث النصب من الحوادث الدقيقة الغامضة التى تحتاج إلى شرح مستفيض، لأن الأساليب التى يلجأ إليها النصابون فى ارتكاب جرائمهم هى من الدقة والإحكام بحيث يصعب على المرء حصرها، وقد اختصت بهذه الجرائم طائفة اشتهرت بسعة الحيلة والمكر والخداع والقدرة على الاحتيال، وقل أن تحدث جريمة نصب دون أن يتخذ الفاعل فيها لنفسه صفة كاذبة يضلل بها الناس. فترى بعضهم لا يحجم عن التزيى بزى ضابط أو جندى أو حاجب لإيهام الناس بهذه الوسيلة وسلب أموالهم، ومنهم من ينتحل لنفسه شخصية بارزة ولقبا ضخما، فيدعى أنه الباشا كذا أو قريب اللواء الفلانى ليغرر بالبسطاء ويبتز أموالهم، ومنهم من يزعم لنفسه أعمالا يدعى بها القدرة على مالا يقدر عليه أحد، كشفاء المرضى واستخراج الذهب من الرصاص وهكذا يستنبط كل محتال حيلة خاصة. ويتبع وسيلة معينة أتقنها فأصبح أخصائيا فيها. وسنذكر فى هذا الباب أهم الوسائل التى يرتكب بها هؤلاء المجرمون جرائمهم مسترشدين ببعض الحوادث الهامة الشائعة الكثيرة الحصول ليقف القارئ على حبائل هذه الطائفة وطرق احتيالهم وأساليب إجرامهم، فإن ذلك من أنجع الوسائل لسد المسالك عليهم وإحباط خططهم واتقاء شرهم.

فمن الجرائم التى يختل فيها النصابون صفات كاذبة أن يذهب أحدهم بملابس رسمية فى زى حاجب أو جندى فى الجيش أو البوليس إلى أحد المتاجر ويشترى بضاعة دون أن يدفع ثمنها ويطلب من صاحب المتجر إرسالها مع أحد العمال إلى منزل يذكر له عنوانه، على أن يتسلم العامل الثمن عند وصول البضاعة ويكون قد ذكر له عنوان عمارة معينة ذات بابين حتى إذا ما وصل العامل بالبضاعة وجد المحتال فى انتظاره على بابها فيأخذ المحتال البضاعة من العامل وتكون فى الغالب محمولة على عربة يد فيكلفه بالبقاء بجوار العربة لحراستها حتى يصعد إلى شقة مخدومه أو رئيسه ويستحضر له ثمن البضاعة فيذهب حيث يهرب بها من باب العمارة الآخر.

وبعض المحتالين يرتكبون جرائمهم باختلاق رواية للايهام بها، وذلك بأن يتحدث المحتال منهم إلى أحد التجار تليفونيا موهما إياه أنه أحد عملائه ويكون المحتال قد وقف على مدى الصلة

والعلاقة بينهما ويكلفه بتجهيز بعض مايلزمه من البضاعة حتى يرسل من يستلمها منه ثم يذهب المحتال بنفسه ويستلم البضاعة . وهـذه الطريقة يتبعها كثير من الخدم الذين يفصلون من خدمة أحد المنـازل ويكونون واقفين على مدى علاقات مخدوميهم ومعـاملاتهم مع بعض التجار .

وليست جرائم النصب قاصرة على طائفة خاصة من المجرمين الذين يميلون إلى الإجرام بغريزتهم فحسب فان هناك أفرادا من ذوى الوجاهة والثراء، بل ينتسبون فى بعض الأحايين إلى بيوت عريقة فى المجد وكريم الأصل وبعـد الحسب يرتكبون جرائم النصب مدفوعين بعوامل شتى أهمها الحاجة والعوز فلا يترفعون عن الانحطاط الى درك الإجرام السافل ولا يبالون مايلوث سمعتهم ويخدش شرفهم ، فقد حدث مرة أن وجيها تقدم إلى شركة من الشركات التى تتجر فى آلات الراديو فاستخدم اسمه المعروف ولقب عائلته المشهور فى الحصول على بعض آلات الراديو واتفق أن يدفع ثمنها على أقساط شهرية ثم دفع القسط الأول وما لبث أن توقف عن الدفع وباع الآلات وظهر أنه محجور عليه وأنه لا يستطيع دفع شىء ، واتبع وجيه آخر مثل هذه الطريقة مع أحد تجار السجاد . ومن الحوادث الأليمة التى حدثت أخيرا بالعاصمة أن أحد مقاولى العمارات توجه إليه وجيه معروف ، وكان له منزل كبير متخرب لا يملك حق التصرف فيه لأنه محجور عليه فأوهمه أنه فى حاجة إلى هدمه وبيع أنقاضه فذهب المقاول معه وعاينه واتفق أن يشترى منه الأنقاض بمـائة جنيه دفع للوجيه نصفها مقدما وما كاد يبدأ بالهدم حتى اعترضه القيم فأوقفه ولم يستطع المقاول الحصول على بعض ما دفعه إلا بعد جهد جهيد .

ومن أطرف حوادث النصب التى دلت على جرأة الفاعل وسعة حيلته أن أحد المجرمين المعروفين باتقان تزييف أوراق البنكنوت تقدم لتاجر كبير ممن اشتهروا بترويج هذه الأوراق فعرض عليه رزمة من أوراق البنكنوت تحتوى على مائة ورقة من فئة الخمسة الجنيهات أوهمه أنها من صنع يده وأنها متقنة لحد أنه عرض عليه أن يروج جانبا منها بنفسه أمامه وقد انتقى الشارى منها عشر ورقات وذهب المحتال بحضوره إلى جملة بنوك ومتاجر فصرف هـذه الورقات دون أن يشتبه فى أمرها أحد وقد اطمأن الشارى إلى هذه الصفقة فقبل أن يشترى المـائة ورقة بمبلغ مائتين وخمسين جنيها ، أى بنصف قيمتها ، وتسلم التسعين ورقة الباقية ودفع ثمنها لصاحبها ، ثم وضع الأوراق فى حقيبة صغيرة من الجلد ، وكان المذكور يقيم بالاسكندرية وصح عزمه على السفر إليها عقب شرائه الأوراق مباشرة فذهب المحتال ليودعه بالمحطة وبعد أن اشترى المذكور تذكرة السـفر بالدرجة الأولى وركب فى القطار ووضـع الحقيبة فى المكان المخصص للحقائب أعلا المقاعد استأذن المحتال قبل قيام القطار بدقائق ولكن لم ينصرف ، بل توجه إلى شباك التذاكر واشترى تذكرة للسفر للاسكندرية ولم يركب القطار بل

انتظر قليلا حتى تحرك وبارح الرصيف فتوجه المحتال توا إلى مكتب حضرة الضابط القضائى بالمحطة متصنعا أشد أنواع الفزع وأبلغه أنه كان ينوى السفر وبعد أن اشترى تذكرة وضع حقيبة صغيرة بأحد عربات الدرجة الأولى وعين له أوصاف الحقيبة وموقع العربة التى تركها بها وأنه التفت للبحث ليرى شيالا كانت معه حقائب أخرى فلم يجده، فلما نزل للبحث عنه على الرصيف تحرك القطار فلم يستطع اللحاق به، وأن الحقيبة التى ذكر أوصافها بداخلها تسعون ورقة من فئة الخمسة الجنيهات وقد اهتم حضرة الضابط القضائى بهذا البلاغ فبادر فى الحال بالاتصال تليفونيا بمحطة بنها وأخطر المختصين بالحادثة، فما كاد القطار يصل إلى هناك حتى انتقل أحد الضباط ومعه قوة وحاصروا عربة الدرجة الأولى التى عينها المحتال وهناك دخل الضابط على الشارى المسكين فوجد الحقيبة فى المكان الذى ذكره المبلغ، ولما سأل الضابط الركاب عن هذه الحقيبة لم يجب أحدهم جوابا إذ خشى الشارى أن يذكر أنها له ظنا منه أن أمر الأوزاق قد انكشف وأنهم يبحثون عن باقى الأوراق المبيعة لضبطها فأخذ الضابط الحقيبة حيث فتحها فوجد بها الأوراق المالية بتمامها كما ذكرها المحتال فأرسلها إلى القاهرة لتسليمها إليه، وقد اتضح أن أوراق البنكنوت لم تكن زائفة بل هى أوراق صحيحة وقد قدمها المحتال طعما فى صيد نقود صاحبه المروج، وهكذا استطاع أن يحصل مع النقود التى جازف بها على مبلغ لا يستهان به تاركا زميله المسكين يعض أصابع الحسرة والندم.

وحدث مرة أن تقدم أحد المحتالين إلى تاجر كبير معروف بالجشع وحب المال فأوهمه أن لديه مائة ورقة من فئة الجنيه متقنة التزييف وأنه مستعد لبيعها له بخمسة وثلاثين جنيها على أن يروج أمامه بعضا منها بنفسه ليطمئن فقبل التاجر ذلك وكان المحتال قد جهز رزمة من ورق أبيض بحجم ورق البنكنوت ووضع فى نهاية الرزمة من أعلى ورقتى بنكنوت صحيحتين ومثلهما من أسفل ليوهم التاجر أن الرزمة كلها بنكنوت واتفق معه أن يكون التسليم فى جهة نائية حتى لا يفاجئهما أحد من رجال البوليس وقد ذهب التاجر فى الزمان والمكان المتفق عليهما فأعطى المحتال المبلغ لكى يستلم منه الرزمة، إلا أنه ما كاد يضع يده عليها حتى فاجأهما بعض أعوان المحتال متزيين بزى المخبرين وكان لا بد للتاجر فى هذه الأثناء من أن يلقى بما فى يده ويلوذ بالفرار دون أن يفطن إلى أن الجميع قد تآمروا على سلب نقوده بهذه الحيلة الشيطانية وقد تكرر هذا الحادث مع كثير من التجار دون أن يبلغ أحد عما أصابه خشية العار والفضيحة.

ومن حوادث الاحتيال الكثيرة الحصول بالمدن أن يراقب محتال أحد الباعة كباعة الطيور السريحة مثلا حتى إذا نادت عليه إحدى السيدات من شرفة مسكنها تقدم المحتال للبائع موهما إياه أنه خادم السيدة التى نادت عليه فيأخذ منه زوجين أو ثلاثة من الطيور ويصعد بها بسرعة للسيدة فيوهمها أنه صبى البائع ثم يبيع لها الطيور ويتسلم الثمن

و يعود للبائع فيدّعى أن الطيور طرف سيدته وأنه ذاهب ليصرف ورقة من فئة الخمسة الجنيهات لاعطائه الثمن منها أو يكلفه بالصعود لتسلم الثمن بنفسه فيطمئن البائع إليه و يتركه فيذهب المحتال إلى حيث لا يعود ، وكم كانت أمثال هذه الحوادث موضع شجار بين الباعة والأهالى ومصدر متاعب لرجال البوليس فى الأقسام .

وقد حدث مرة أن أحد المحتالين ذهب إلى محل قصاب وأوهمه أنه خادم موفد من قبل أحد زبائنه المعروفين وكان قد عرف أنه يستورد اللحم منه فطلب منه رطلا من اللحم ونصفا من الكبدة و باقى جنيه فاستحضر القصاب صبيه وأعطاه اللحم وما تبقى من الجنيه وركب الصبي دراجة المحل وركب المحتال خلفه حتى إذا وصلا الى المنزل طلب المحتال من الصبي أن يبقى ليحرس الدراجة أمام الباب وأخذ منه اللحم والنقود حيث صعد للشقة وأعطى اللحم للخادمة وأوهمها أن سيدها أرسلها معه ثم عاد إلى الصبي وأوهمه أن مخدومه يريد تسليم الجنيه له شخصيا فى يده وطلب منه الصعود لتسلمه وأوهمه أنه سيحرس له دراجته حتى يعود فما كاد الصبي يصل للشقة حتى اتضح أمر المحتال وعاد الصبي فلم يجد الدراجة لأن المحتال كان قد ركبها وهرب بها فضرب فى هذه الحادثة عصفورين بحجر واحد إذ استطاع أن يستولى على النقود والدراجة بدهائه وحيلته .

ومن الأساليب المختلفة التى يتبعها بعض النصابين أن يصعد أحدهم إلى شقة ما فى إحدى العمارات و يوهم سكانها أنه موفد من قبل رب الدار لطلاء الأوانى النحاسية فاذا قالوا له إن أوانيهم لا تحتاج الى طلاء أبدى أسفه لأنه أخطأ الشقة وذهب الى شقة أخرى وهكذا حتى تقع فى حبائله سيدة مادجة تكون أوانيها فى حاجة للبياض فتعطيه كل ما بالشقة من أوان نحاسية فيذهب بها إلى حيث لا يعود .

و بعضهم يستحضر قطعة من الورق الكرتون كالتى يضع عليها عمال الكى ملابس الزبائن بعد كيها ويذهب إلى أحد العمارات و يوهم السكان أنه عامل موفد من قبل فلان صاحب محل الكى للسؤال عما إذا كانت هناك ملابس فى حاجة لكيها و يكون قد عرف اسم صاحب أقرب محل كى للعمارة وعرف بفطنته أن أكثر سكان العمارة يعاملونه فيطمئن إليه البعض و يسلمونه الملابس التى هم فى حاجة إلى كيها ، وهكذا ينتقل من شقة إلى أخرى فلا يخرج من العمارة إلا بحمل كبير من الملابس الثمينة المختلفة دون أن يفطن إلى حيلته أحد .

ومن أساليب بعض المحتالين أن يراقب أحدهم بائعا فى الطريق حتى إذا اقترب أحدهم من عمارة لما بان تقدم من البائع فأوهمه أنه خادم بالعمارة وأنه يريد من بضاعته عينات ليعرضها على سيدته فيطمئن البائع إليه فيدخل المحتال بالبضاعة من باب و يخرج من بابها الآخر هاربا بما وصلت إليه يداه تاركا البائع المسكين منتظرا بلا جدوى .

ومن أغرب حوادث الاحتيال أن أحدهم ذهب إلى صالون حلاق فى ثياب أنيقة وتزين فيه وأغدق على صاحبه الأجر وعلى صبيه " البقشيش " ثم جلس أمام الدكان منتهزا مرور أحد باعة الطيور وكان يحمل طيوره على عربة فاستوقفه واشترى منه طيورا ورجا الحلاق أن يرسل معه صبيه ليحمل له الطيور لمنزله وأوهم البائع أنه سيرسل الثمن مع الصبى ثم سار المحتال والصبى حاملا له الطيور حتى إذا ابتعد عن المحل كثيرا أخذ منه الطيور وكلفه بالعودة وانتظاره بالمحل ولم يشأ الصبى أن يسأله عن ثمن الطيور لأن ذلك لم يكن من شأنه ولما عاد قص الصبى على بائع الطيور ما حصل فانتظر بلا نتيجة وأخذ يتهم الحلاق بأنه اتفق مع المحتال على سلبه بضاعته والحلاق يطيب خاطره وصار يمهله قليلا عسى أن يعود المحتال ولم يكن يتوهم أن الاناقة التى عليها المحتال ومظاهر البذخ التى ظهر بها كانت وسيلة من أغرب الوسائل لخديعة والاحتيال .

ومن حوادث النصب التى ما زال حصولها شائعا فى بعض الأخطاط التجارية بالمدن وخصوصا القاهرة كالسكة الجديدة والموسكى وشارع كلوت بك والبواكى أن بعض المحتالين يفتتحون محلا على أنه متجر لمبيع الأقمشة و يقيمون فيه مزادا وهميا فيقف أحدهم على بابه يدق بناقوس كبير ينادى على المارة صائحا "البضاعة راحت بلاش يا عالم . اللى ما يشترى يتفرج" ويقف اثنان آخران من أعوانه داخل المحل لعرض البضاعة على المتفرجين وأكثرهم يكونون شركاء للمحتالين فيتقدمون كأنهم مشترون حتى يخدع بعض البسطاء من الفلاحين والمارة ويشتركون معهم فى المزايدة ولا يزال المحتالون يتزايدون والمحتال عليهم يجارونهم فى المزايدة حتى يرسو المزاد على أحدهم فيتقدم لدفع الثمن فرحا بالصفقة التى أصابها وفى هذه الأثناء يبدلون ما اشتراه بنوع آخر مشابه له من صنف رخيص لا يكاد يساوى نصف ما دفعه ويلفونه له فى الحال دون أن يفقه إلى ما أصابه إلا بعد أن يعود لبلدته .

ولما كانت هذه الطائفة من المحتالين تنتقل من أمكنة لأخرى متخيرة الجهات التى يكثر فيها مرور الساذجين والساذجات من أهل القرى لشراء بضائعهم أو لزيارة الأولياء أو لقضاء حاجاتهم فإنى أحذر هؤلاء من دخول هذه المزادات الموهومة أوالانخداع بأساليب هؤلاء المحتالين حفظا لأموالهم .

وكما أن هذه الطائفة من المحتالين توقع الريفيين فى حبائلها وتستولى على أموالهم بشتى صنوف الاحتيال وطرق النصب فإن هناك بعض النساء القرويات قد امترن باستخدام شتى ضروب الاحتيال وارتكاب كثير من تلك الحوادث ولهنّ فى ذلك أساليب وطرق تشهد لهنّ بالجرأة والمهارة والتفنن فى الاحتيال حتى على النابهين والمتنورين من تجار المدن .

وأذكر فيما صادفنى من الحوادث التى من هذا النوع أن امرأة ريفية دخلت دكان صائغ وهى مرتدية ملاءة ذات زى ريفى متقن وعرضت عليه زوجا من سوار ذهبى ليبدله

لها برقبية و بعض حلى أخرى فساومها على ثمنه بعد أن فحصه جيدا ليتأكد من قيمته ووزنه وعياره وقدره لها بخمسة وثلاثين جنيها ولكنها رفضت بيعه بهذا الثمن لأنها اشترته بخمسين جنيها وخرجت قاصدة محلا آخر مجاورا له فصار الصائغ يناديها ويستعطفها وكانت فى هذه الأثناء وضعت السوار فى منديل فى جيبها وأبدلته بسوار آخر من نحاس مماثل له فى الشكل والحجم وكانت جهزته فى منديل مشابه تماما للمنديل الذى لفت فيه السوار الأول فعادت إليه وطلبت منه أن يزيد الثمن قليلا لأنها ستشترى منه ما تحتاجه من مصاغ بالثمن الذى ستأخذه نقبل أن يدفع لها أربعين جنيها ثم أخذ منها السوار دون أن يتنبه إلى أنه استبدل بغيره وأعطاها ما قيمته أربعين جنيها من حلى مختلفة فأخذته وانصرفت دون أن يدرك الصائغ ما أصابه إلا بعد حين .

ومن الغريب أن السوار الزائف الذى قدمته هذه المحتالة وجدت عليه علامات الدمغة الأميرية كالمنقوشة تماما على المصاغ الذهب الحقيق وقد اتضح أن هناك فئة من الصياغ قد اشتهرت بنقل علامات الدمغة الأميرية ووضعها على أى مصاغ آخر من أى نوع، فلينتبه الى ذلك الصياغ وليحترسوا من الوقوع فى حبائل مثل تلك المحتالات .

وهناك فئة من المحتالين يتخذون طريقة أخرى للاحتيال على البسطاء وهى بيع الأشياء بالتظاهر أنها مسروقة و إيهامهم أنها ثمينة وذات قيمة وذلك بأن يخفى المحتال فى ملابسه خاتما من نحاس مثلا فإذا صادفه شخص ممن ظهرت على سيماه البساطة والسذاجة اقترب منه كما لو كان يريد أن يسر إليه أمرا ثم يعرض عليه الخاتم ليشتريه متظاهرا بالخوف والوجل ويدخل فى روع الشارى أن الخاتم من ذهب وأنه مسروق ليغريه بشرائه بثمن بخس فيعرض عليه ثمنا زهيدا يعتقد أنه بخس وهو فى الواقع أضعاف أضعاف قيمته .

ومن أساليب النصب النادرة المماثلة للطريقة السابقة أن يستحضر أحد المحتالين خاتما من المعدن أو النحاس المطلى بطلاء من الذهب وعليه فص من ياقوت أبيض أو فيروز ويلقى به فى طريق أحد المارة من القرويين ويسير بجانبه حتى إذا مال القروى على الخاتم وأخذه اقترب المحتال منه وطلب منه نصيبه فى الخاتم لأنهما عثرا عليه سويا ويلتمس المحتال من القروى أن يعرض عليه الخاتم ليفحصه ليقدر ثمنه وعند ذلك يوهم القروى أنه خاتم ثمين وأنه يساوى جنيهات عديدة لأنه من الذهب الخالص والفص الذى عليه من حجر كريم فيغتر القروى الساذج بقوله و يعطيه ما يستطيع أن يدفعه من نقود وهو متوهم أنه حصل على خاتم ثمين والحقيقة أنه مزيف لا يسمن ولا يغنى من جوع .

وهناك طريقة أخرى من طرق النصب يتبعها بعض باعة ورق اليانصيب وذلك بأن يرصد نمرة الورق الذى يبيعه لبعض زبائنه المعروفين فى كشف خاص حتى إذا جاء يوم السحب

وظهر أن إحدى هـذه الأربحت بادر إلى صاحب الورقة الرابحة وطلب منه الورق الذى باعه له ليكشف له عنه وفى هذه الأثناء يستبدل الورقة الرابحة بورقة أخرى ثم يرد له الورقة موهما إياه أنه لم يربح منها شيء وينصرف بالورقة الرابحة حيث يصرفها لنفسه ويحصل على قيمتها بهذه الوسيلة . وهناك طريقة أخرى يتبعها بعض هؤلاء الباعة، وهى أنهم يغيرون باتقان تام تواريخ بعض الورق الذى انتهت مدته وظهر سحبه بتواريخ جديدة كأن يجعلون الورقة التى تاريخها مثلا ٢١ مارس ٢٨ منه وبعد ذلك يعرضونها على أنها أوراق يانصيب لم يظهر سحبها بعد ويقبضون قيمتها .

ومثل هذه الحوادث لاتحتاج فى الواقع إلا إلى بعض الحيطة والتدقيق والانتباه والحذر، فليتنبه الناس إلى مثل هذه الأساليب، وليحذروا هذه الحيل، ولعمرى ليس لهم عذر بعد أن أوضحنا لهم صنوفا من هذه الجرائم وطرق ارتكابها ؛

بوزباشى
صالح زكى

من الوصايا الاجتماعية فى القرآن

" وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ " .